**المنهج الإثنوغرافي: ما هو ، أنواعه ، طرقهإيجابياته وسلبياته**

**المنهج الاثنوغرافي**

كثيرا ما تستخدم العلوم الاجتماعية والسلوكية الإثنوغرافيا كاستراتيجية نوعية لجمع البيانات . يتم جمع البيانات من خلال الملاحظات والمقابلات لتحديد كيفية عمل المجتمعات والأفراد.

بدلا من محاولة السيطرة على الحياة في المختبر ، يلاحظ علماء الإثنوغرافيا ذلك كما هو. نظرًا لأن الحياة لا يمكن التنبؤ بها ، يحتاج علماء الإثنوغرافيا في كثير من الأحيان إلى المساعدة في تلخيص مبادراتهم بتنسيق يمكن للمجلس النظر فيه.

ومع ذلك ، لكي يقبل الباحثون البحث ، يجب أن يقدم تبريرًا شاملا.

مساعدة الباحثين على فهم معايير البحث ، وكيفية الاتصال بالمشاركين والمشاركة ، والمخاطر ستمكنهم من تبني البحث المرن.

**مفهوم المنهج الاثنوغرافي**

يفحص البحث الإثنوغرافي كيف تتصرف مجموعة من الناس وتتفاعل مع بعضهم البعض في بيئتهم. يتعلق الأمر في الغالب بإجراء ملاحظات حول الأشخاص بدلاً من التركيز على البيانات والأرقام المعقدة.

من الأمثلة الكلاسيكية للبحث الإثنوغرافي أن يذهب عالم الأنثروبولوجيا إلى جزيرة ، ويعيش هناك لسنوات ، ويبحث عن الناس والثقافة ، وبالتالي العيش معهم ومراقبتهم لفترة طويلة.

هذا ما فعلته مارغريت ميد ، أشهر عالمة أنثروبولوجيا في التاريخ ، لكتابها الصادر عام 1928 بعنوان “سن الرشد في ساموا”.

على الرغم من أنك ربما لن تذهب إلى أي جزر نائية في أي وقت قريب ، فلا يزال بإمكانك تعلم الكثير من هذا حول كيفية إجراء البحوث الإثنوغرافية ، مثل:

* ما مدى أهمية السياق
* وضع موضوع وجهة نظر البحث أولاً
* معلومات متعمقة عن مجموعة من الناس وحياتهم
* مراقبة مجتمع من داخله
* شمولية وقائمة على الجودة

**أنواع البحوث الإثنوغرافية**

تأتي الأبحاث الإثنوغرافية في أشكال مختلفة ، بما في ذلك الأبحاث التجارية والتعليمية والإثنوغرافية الطبية. وهي تستند إلى عدة فئات من النشاط البشري ، وخصائص معينة تحدد كل نوع.

الأعمال والطب والتعليم وعلم النفس ليست سوى عدد قليل من المجالات حيث يمكن تطبيق البحوث الإثنوغرافية. إنه تصميم بحث متعدد الأوجه.

1. **علم النفس البحث الإثنوغرافي**

يشار إلى هذا باسم الإثنوغرافيا النفسية عند استخدام منهجيات البحث الإثنوغرافي في علم النفس لفحص التجربة والسلوك البشري.

قد يتضمن هذا النهج مراقبة والتفاعل معهم في بيئتهم الطبيعية لفهم أفكار الناس ومشاعرهم وسلوكياتهم في سياق ثقافتهم ومجتمعهم وديناميكياتهم الاجتماعية.

بالإضافة إلى الأساليب الكمية ، قد يستخدم علماء الإثنوغرافيا طرقًا نوعية لجمع المعلومات وفهم الظواهر النفسية ، مثل المقابلات المتعمقة ومجموعات التركيز والملاحظات الميدانية.

تقدم الإثنوغرافيا النفسية فهماً شاملاً ودقيقًا للعمليات والتجارب النفسية المتأثرة بالتأثيرات الثقافية والاجتماعية.

تتضمن أمثلة الأسئلة الخاصة ببحوث علم النفس الإثنوغرافي ما يلي:

* كيف تختلف أفكار الناس وسلوكياتهم حسب خلفيتهم الثقافية؟
* ما هي تأثيرات الشبكات الاجتماعية والمجتمعية على صحتهم العقلية ورفاههم؟
* كيف تؤثر القيم والتقاليد الثقافية على شعور الناس والتعبير عن مشاعرهم؟
* ما هي الاستراتيجيات التي يستخدمها الناس للتنقل وتعريض هوياتهم الثقافية للخطر في سياقات اجتماعية مختلفة؟

1. **البحوث الإثنوغرافية للأعمال**

يلاحظ البحث الإثنوغرافي للأعمال عادات المستهلك والأسواق المستهدفة لتحديد متطلبات السوق ومواقف المنتج / الخدمة. إنها تقنية بحث رائعة لتحديد رغبات العميل وتلبية متطلبات السوق.

تستخدم طريقة البحث هذه العمل الميداني والمقابلات والدراسات الاستقصائية عبر الإنترنت للحصول على عادات مستهلكي السوق المستهدفة. يستخدم علماء الإثنوغرافيا هذه الأساليب لدراسة سلوك العملاء وتطوير أساليب تسويقية فعالة.

يتطلب البحث الإثنوغرافي للأعمال إطارًا موجهًا للمستهلك أو العميل يعطي الأولوية للأسواق المستهدفة على الأعمال التجارية. يسعى تصميم البحث هذا إلى تحديد سلوك العملاء المتكرر للحصول على رؤى السوق.

يساعد طرح الأسئلة الصحيحة الباحثين في الحصول على البيانات ذات الصلة. عينات أسئلة البحث الإثنوغرافي للأعمال:

* ما هي ميزات هذا المنتج أو الخدمة التي تفضلها؟
* ما الذي يدفع استخدامك لهذا المنتج؟
* ما هي المتطلبات الخاصة التي يلبيها المنتج بالنسبة لك؟
* ما هي الاحتياجات الفريدة التي لا يلبيها المنتج؟
* هل يعكس سعر المنتج قيمته؟

1. **البحوث الإثنوغرافية التربوية**

تستلزم الإثنوغرافيا التربوية دراسة طرق التدريس والتعلم وكيفية تأثيرها على سلوك الفصل الدراسي. يبحث نموذج الدراسة هذا في كيفية تأثير علم أصول التدريس على نتائج التعلم ومشاركة أصحاب المصلحة في الفصل الدراسي.

يفحص البحث الإثنوغرافي التربوي اتجاهات تعلم الطلاب ودوافعهم وتصرفاتهم. للحصول على البيانات الأكثر صلة وموضوعية ، يستخدم الباحث الملاحظة غير المشاركة والملاحظة المباشرة للمشاركين.

تشمل [أنواع الأسئلة المتعلقة](https://www.questionpro.com/article/types-of-questions-question-types.html) ببحوث الإثنوغرافيا التعليمية ما يلي:

* هل تفضل هذا النهج التربوي؟
* هل يسمح المعلم بالتغذية الراجعة في الفصل؟
* هل يعبر نهج التدريس بوضوح عن الأهداف؟
* كيف يشعر الطالب تجاه التعلم؟

**طرق البحث الإثنوغرافي**

قد يستخدم البحث الإثنوغرافي طريقة بحث واحدة أو أكثر اعتمادًا على المجال وحجم العينة وهدف البحث. عادة ما تكون هناك خمس طرق رئيسية لإجراء البحوث الإثنوغرافية:

1. المذهب الطبيعي
2. مراقبة المشترك
3. المقابلات
4. الاستطلاعات
5. البحث في المحفوظات.

لذلك دعونا نتعمق في التفاصيل:

1. **المذهب الطبيعي**

تتضمن المذهب الطبيعي ، المعروف أيضا باسم البحث الإثنوغرافي المباشر والعمل ، مراقبة متغيرات البحث في سياقها الطبيعي لتحديد وتسجيل الأنماط السلوكية. قد يشمل قضاء الوقت في الموطن الطبيعي للمجموعة لتسجيل أنشطتهم.

قد تبني المذهب الطبيعي ، أقدم طريقة بحث إثنوغرافية ، علاقة بين الإثنوغرافي والمتغيرات. يجب على الباحث تقليل تدخل الموضوع للحصول على أكثر النتائج موضوعية عند استخدام هذه الطريقة.

الملاحظة الطبيعية غير المقنعة ممكنة. في الملاحظة الطبيعية المقنعة ، يجهل الناس أنهم يخضعون للفحص ، لكن في الملاحظة غير المقنعة ، يكونون واعين.

تؤدي مراقبة الموضوعات في بيئتهم الأصلية في أسلوب الحياة والعمل إلى الحصول على البيانات الأكثر دقة وذات الصلة. يتجنب علماء الإثنوغرافيا الحديثون ، خاصة في مجال الصحة والتعليم ، هذه الطريقة لأنها باهظة الثمن وتستغرق وقتًا طويلاً.

1. **مراقبة المشترك**

تتضمن ملاحظة المشاركين في أبحاث الإثنوغرافيا تفاعل الأثنوغرافي بنشاط مع الموضوعات البحثية. هذه الطريقة تشبه الحياة والعمل.

تختلف ملاحظة المشاركين عن الحياة والطبيعية في أن الإثنوغرافي يشارك في المجموعة. يحصل الباحث على معلومات المجموعة فقط.

توجد ملاحظة مشارك مقنع وغير مقنع. يتنكر عالم الإثنوغرافيا في صورة موضوع بحث في السابق.

في ملاحظة المشاركين غير المقنعة ، ينضم عالم الإثنوغرافيا إلى التجمع ويكشف عن حالة الباحث. تختلف هذه الطريقة عن ملاحظة المشاركين المخفية من حيث أنها تفاعلية.

تعطي ملاحظة المشاركين الإثنوغرافيين المزيد من البيانات. فهم يفهمون بشكل أفضل تجارب وعادات الأشخاص الذين يخضعون للبحث من منظور المشارك.

طريقة البحث هذه محدودة. أولاً ، يمكن أن يؤثر وجود الباحث على سلوك الأشخاص الذين يخضعون للبحث ، خاصةً في ملاحظة المشاركين غير المقنعة ، مما قد يؤدي إلى تحريف النتائج.

التحيز البحثي هو مصدر قلق آخر. بسبب تفاعلهم مع المجموعة ، قد يصبح علماء الإثنوغرافيا أقل موضوعية ، مما قد يؤدي إلى تحيز تجريبي ويؤثر على نتائج البحث.

1. **المقابلات**

تجمع المقابلات الإثنوغرافية بين الملاحظة العميقة والمناقشات الفردية لإنتاج أكثر نتائج البحث أصالة. يتحدث عالم الإثنوغرافيا إلى مجموعة البحث أثناء إجراء الأنشطة المتعلقة بالبحث في هذا التصميم.

يجمع هذا الاستعلام السياقي بيانات حول أهداف وسلوك مجموعة البحث. قد يطرح عالم الإثنوغرافيا أسئلة حول مجموعة البحث أثناء ملاحظتها في بيئتها الطبيعية.

غالبًا ما تؤدي علاقة الباحث بالمشاركين إلى مقابلة إثنوغرافية عفوية وغير رسمية. غالبًا ما تؤدي ملاحظة المشاركين إلى المقابلة الإثنوغرافية عندما يتفاعل الأثنوغرافي مع مجموعة البحث للتعرف على حياتهم.

تتيح المقابلة الإثنوغرافية ، وهي نهج بحث ثنائي الاتجاه ، للباحث الحصول على المعلومات الأكثر صلة وصدقًا من مجموعة البحث. ومع ذلك ، يمكن أن تسبب العلاقات بين الإثنوغرافي والموضوع تحيزًا تجريبيًا.

1. **الدراسات الاستقصائية**

المسوحات الإثنوغرافية هي طرق بحث استقرائية تستخدم للتعرف على هذه القضية. الحث التحليلي هو تصميم بحث يستخدم أسئلة المسح لاختبار الفرضيات.

سيساعد المسح الإثنوغرافي في الحصول على البيانات وتحليلها والتوصل إلى استنتاجات موضوعية. يسعى الحث التحليلي إلى تحديد أسباب عادات مجموعة البحث وتقديم تفسيرات موثوقة.

استخدم أنواع متعددة من الأسئلة في الاستطلاع الخاص بك للحصول على النتائج الأكثر صلة. مقياس ليكرت ، أسئلة مسح الإثنوغرافيا المفتوحة ، متعددة الخيارات ، والمغلقة هي السائدة.

يمكن أن تتيح لك برامج مثل **QuestionPro** إنشاء مسح إثنوغرافي وإجرائه عبر الإنترنت. يمكّنك **برنامج الاستطلاع QuestionPro** من إنشاء نموذج مسح إثنوغرافي في دقائق وتوزيعه على المستجيبين.

يعد التحيز في استجابة المسح وارتفاع معدلات التسرب من العوائق المهمة لاستراتيجية البحث هذه. ومع ذلك ، فإن هذه الإستراتيجية سريعة وفعالة من حيث التكلفة عبر الإنترنت ويمكن أن تقدم رؤى مهمة حول مجموعة بحثية.

1. **البحث في المحفوظات**

البحث الأرشيفي هو أسلوب بحث إثنوغرافي نوعي يقوم بتقييم البحوث الموجودة والسجلات والمصادر الأخرى المتعلقة بمجموعة البحث للعثور على معلومات مفيدة. الفهم يصف هذه العملية.

تستخدم الأبحاث الأرشيفية الإثنوغرافيا للبحث في المواد التاريخية المتصلة بدلاً من الوجود المادي. يقوم بتحليل جميع بيانات متغيرات البحث.

نظرًا لأن الإثنوغرافي ليس على اتصال بالموضوعات ، فإن البحث الأرشيفي يقلل من التحيزات التجريبية. يمكن للأثنوغرافي أيضًا استخدام مجموعة بيانات ضخمة للحصول على نتائج أكثر دقة.

قد تحرف الأبحاث الأرشيفية مجموعة البحث بسبب التوزيع العشوائي. قد تكون البيانات الأرشيفية متحيزة ، مما يؤثر على نتائج البحث.

**إيجابيات وسلبيات البحث الإثنوغرافي**

للوهلة الأولى ، هناك الكثير من الفوائد للبحث الإثنوغرافي. لكن من المهم أن تتذكر أنه يمكن أن يكون له أيضًا العديد من المشكلات. تابع القراءة لمعرفة المزيد عن الإثنوغرافيا وإيجابياتها وسلبياتها.

|  |  |
| --- | --- |
| الايجابيات | سلبيات |
| يشرح الثقافة أو المجتمع أو الحضارة بالتفصيل ، ويوفر فهمًا شاملاً ومعقدًا لسلوك الناس ووجهات نظرهم من خلال الكشف عن وجهات نظرهم وخبراتهم ، ويساعد في تحديد موضوعات السلوك البشري والديناميات الاجتماعية ، ويسمح للأكاديميين بتجربة الثقافة ومعرفة المزيد عن الناس تعطي دراسة الناس في بيئتهم الأصلية صورة أكثر دقة للثقافة البشرية والمجتمع والسلوك. | العمل الميداني المطول وجمع البيانات: نظرا للتركيز على مجموعة ثقافية أو مجتمعية أو مجتمعية معينة ، فقد تحتاج إلى أن تكون أكثر قابلية للتعميم ، وقد تكون الموضوعية أسهل عندما يتصل الباحث شخصيًا بالمجتمع أو الأشخاص الذين يتم فحصهم. ثقافة الباحث وخبرته: قد يواجه مشكلات أخلاقية مثل الموافقة المستنيرة وخصوصية المشاركين. |

المنهج الاثنوغرافي في علوم الإعلام والاتصال

مع تنامي الظاهرة الاتصالية في المجتمعات الحديثة، ظهرت الحاجة لوجود مقترب معرفي أنتروبولوجي لدراسة ظاهرة الاتصال من الناحية التطبيقية، وقد وجد هذا المقترب المعرفي أساسا نظريا من أنتربولوجيا الاتصال، ومن الدراسات الميدانية للإثنوغرافيا التي درست الأمم والمجتمعات دراسة وصفية ميدانية.

ومع تعاظم هذا النوع من الدراسات الميدانية، تحولت الإثنوغرافيا إلى دراسة المجتمعات الحضرية أو الصناعية، كما استخدم المنهج الإثنوغرافي كذلك في دراسة الثقافات الفرعية داخل المجتمعات الحديثة، وفي إجراء البحوث الميدانية على مؤسسات داخل المجتمع الصناعي الحديث.

ترتكز إثنوغرافيا الاتصال على محددات أساسية لكل من الاتصال، وتفاعل الإنسان مع أدوات ووسائل الاتصال، وكذلك دراسة الظاهرة الاتصالية المتنامية داخل المجتمعات الحديثة، خاصة مع بروز وتطور التكنولوجيا الحديثة، ووسائل الاتصال التقليدية وغير التقليدية.

1. **استخدام المنهج الاثنوغرافي في علوم الإعلام الاتصال:**

تبحث إثنوغرافيا الاتصال في السلوك التواصلي واللغوي في سياق ثقافة معينة للفرد أو الجماعة، ويرتكز العمل في هذا المجال على ما يحتاج المتحدث إلى معرفته لكي يتواصل تواصلا مناسبا في مجتمع كلامي، كما يتركز أيضا على كيفية تعلم هذه المعرفة واستخدامها، وترّكز التحليلات على نظام الأحداث التواصلية في مجتمع كلامي، وكيف ينقل المعنى الاجتماعي عن طريق هذه الأحداث، ويضم نتاج مثل هذه الدراسات أوصافا إثنوغرافية لكيفية عمل التواصل في مجتمعات متنوعة، وكما يقول سافيل-ترويكا، فإن الاختصاصيين في الدراسة الإثنوغرافية للاتصال يبينون عملهم على فرض أن اللغة لابد من النظر إليها بوصفها ظاهرة اجتماعية، حيث تنظر الدراسة الإثنوغرافية للاتصال الثقافي أولا وقبل كل شيء بوصفها صيغة ثقافية تقع داخل المجتمع، مع إدراك أهمية تحليل النظام الرمزي نفسه، والعمليات الذهنية للمتكلمين به ومتعلميه.

إنّ ما يميّز البحث الإثنوغرافي عن بقية الأبحاث الكمية هو عدم وجود فرضيات مسبقة ومحاور صارمة للأسئلة التي تقود البحث، حيث أن هذا الوضع بحد ذاته غير مريح لدى بعض الباحثين، ويؤدي إلى إشكالات خصوصا في بداية البحث، هذا ما حصل مع كثير من الباحثين الإثنوغرافيين الذين لم تتبلور أسئلة الدراسة معهم إلا بعد مرور فترة من الزمن استطاعوا من خلالها التخلي عن كثير من الأفكار التي توقعوها قبل دخلوهم الميدان، ولجئوا إلى أفكار أخرى شكل محور اهتمامهم أثناء وجودهم في الميدان، لكن هذا لا يعفي الباحث من تحديد إطار عام، وخطوط عريضة تمكن من تحديد زاوية النظر للبحث.

وقد أوضح جورجن روش jurgenruesch، أنه عندما نقوم بدراسة الاتصال من أي موقع ثقافي، لا بد على الباحث أن يأخذ بعين الاعتبار في إستراتيجية عمله المعطيات التالية:

* أعضاء المجتمع المبحوث يلتزمون بالتعميم في حديثهم حتى عن الثقافة الخاصة بهم.
* يجب أن يلاحظ الباحث التفاعل والاتصال بين أعضاء الجماعة كملاحظ محايد.
* يأتي فهم الباحث في جزء كبير من تفاعله الخاص مع بعض أعضاء المجموعة.

ويظهر جليا مما سبق أن كل فعل أو سلوك أو شيء ما يمكن أن يكون حاملا لرسالة اتصالية، وتعتبر بالتالي "الثقافة" نسقا محركا لكل سلوك اتصالي، وهو ما يؤكد عليه ايف وينكن كأنتروبولوجي، حيث أكدّ ان امتداد الاتصال في الأنتروبولوجيا، يجب أن يكون مرتبطا بامتداد الاتصال في الثقافات والجاليات على الدراسة الإثنوغرافية التي تقوم عليها الوقائع والنظريات الأنتروبولوجية في كل ثقافة أو جماعة، فإن السلوك والأشياء يتم تنظيمها واستعمالها، والتردد عليها، وتأويلها بشكل انتقائي وفق قيمتها الاتصالية.

1. **نموذج التحادث ذspeakingلهيمس دال hymes dell:**

هو أحد وأهم النماذج التي يعتمد عليها الإثنوغرافي في دراسته الاتصالية داخل أي جماعة من الجماعات، حيث اقترح هيمس دال نموذج **speaking** والذي حدّد له هدفا معينا، وهو تزويد الباحثين بإطار وصفي ومنهجي، يأخذ بعين الاعتبار التغير والتقلب الثقافي لأنساق الاتصال، والذي يسمح بمقارنة دور الكلام في مجتمعات مختلفة، ويحتوي هذا النموذج على ثمانية مكونات، حدّدها فيما يلي:

- السياق setting: وحددها في مكان، وقت وأجواء الاتصال.

- المشاركون participants: كل المشاركين سواء كانوا أخذوا الكلمة أو لا.

- الغايات ends: ويقصد به هدف ونتائج اللقاء.

-الأفعال أو المنتوج acts: ويقصد به الرسائل في حدّ ذاتها، في موضوعها وفي شكلها.

- النبرة keys: خصائص الرسائل، وكذلك نبرتها.

- الوسائل والأدواتinstrumentalities: ويقصد بها وسائل الاتصال، وتتضمن الوسائط، والقنوات، اللغة المنطوقة، المغناة، المكتوب، المدونات، لغات، لهجات...

**- المعاييـر norms:** ممعايير التفاعل التي تضبط اخذ الكلمة وتوزيعها، ومعايير التأويل التي تأخذ بعين الاعتبار الخلفيات، والاختلافات الاجتماعية والثقافية.

**- الأنواع genres:** ويقصد بها أنواع وأنماط الخطابات، أي الفئات التي يصف من خلالها أعضاء جماعة ما نشاطاتهم اللفظية، قصص، حكايات غريبة، ماسي... الخ...

لقد عدّ هذا النموذج الهام ميلادا جديدا، وآلية جديدة تهيكلا نتروبولوجيا الاتصال بعيدا عن علم اللسانيات وعلم اللغة، وقد كان منتهى هذا النموذج كما أكد عليه هيمس دال: "هو أنه من واجب الإثنوغرافيا وليس اللسانيات، وواجب الاتصال وليس اللغة توفير الإطار المرجعي الذي فيه يمكن تحديد مكانة اللغة في الثقافة والمجتمع".

وتظهر الكفاءة الاتصالية للباحث الإثنوغرافي من خلال قدرته على دراسة الاتصال داخل المجتمعات القديمة أو الحديثة، عن طريق البحث في مصادر الثروة الرمزية ضمن أطرها الثقافية والاجتماعية وإيجاد وسائل اتصال خاصة بذلك، وتقنيات اتصالية لا يمكن إغفالها في معاينة الظواهر الاتصالية ذات الخصوصية داخل هذه المجتمعات أو الجماعات.

**خلاصة**

في الأخير يمكننا القول أن البحث الإثنوغرافي هو طريقة رائعة لمعرفة المزيد عن المستخدمين والمشاكل التي قد يواجهونها في حياتهم اليومية. سيظهر لك البحث أشياء حول المستخدمين لديك والتي ربما لم تراها بعد ما إذا كنت قد طلبت منهم القيام بمهمة في المختبر.

من ناحية أخرى ، يمكن أن يكون البحث الإثنوغرافي مكلفًا ويستغرق الكثير من الوقت. يجب عليك استخدام طريقة البحث الصحيحة لضمان حصولك على إجابات لأسئلتك البحثية.

بعد الانتهاء من البحث ، تحتاج إلى تقديم نتائجك بوضوح وفعالية حتى تتمكن الفرق من استخدام المعلومات لإجراء تغييرات. يجب عليك أيضًا التأكد من بقاء آرائك في النتائج.